تزعمون فان من مطالب الانسان وامانيه اشياء كثيرة لا يمكن ان يستدنيها المال فاذكر للملاء انني لست سعيدة وقل لمن يحسدونني انني لست كما يتوهمون. فدهش الرجل لقولها وقال لها اذن انت فيلسوفة ايتها السيدة قالت لست بفيلسوفة ولكنني كثيرة القلق والافتكار ولقد زعموا ان الفقر يدعو الى القلق واما انا فلم يردني ذلك الا من الغنى. هذا ماقالته تلك السيدة بمعناه وهو حقيق بان يكون موضع التأمل والاستبصار من كل من يظن السعادة في كثرة المال ووفور النضار

شأن المرأة

« في التربية العمومية »

وقد وجدنا مجال القول ذا سعة لكننا شهدنا اقلام الكتاب متقاعدة لسوء الحظ عن الجولان في هذا الميدان مع مانحن فيه من الحاجة الى ترديد القول وتكرار النداء بان للمرأة في التربية العمومية شأناً ليس للرجل نفسه مع ماهو مشتهر عنه من السلطة والسيادة في البيت وخارج البيت

ان شأن المرأة في التربية العمومية اعظم من شأن الرجل لان تأثير الام في الولد اعظم من تأثير الاب فيه فانها هي التي تصحبه اكثر من ابيه في المدة التي يكون عقل الولد كجسمه في اللين وسرعة التأثر بحيث كان في استطاعة الام ان تخلق في ابنها ماليس فيه من العواطف والوجدانات وعلى هذا البناء

قلنا ان للمرأة في التربية العمومية شأناً عظيماً لا يمكن الرجل ان يبلغه ويصل اليه مع انه هو الذي يقسو في معاملة الاولاد اكثر مما تقسو الام عليهم وهو الذي تستعمل الام في اكثر الاحيان ذكر اسمه لتهديد الاولاد وارهابهم

ولا مراء في ان التربية العمومية الشعبية انما هي بنت التربية الخصوصية البيتية فلذلك وجب على الذين يريدون ان يبحثوا في التربية العمومية ويلتمسوا لها وجوه التحسين وطرق الاصلاح ان يوجهوا انظارهم قبل ذلك الى التربية الخصوصية التي يدرج الولد عليها في بيت ابيه وعلى يدي امه ومربيته لان هذه التربية هي اساس التربية الكبيرة والقاعدة التي تقوم عليها ولا بدع فان التربية في الصغر كالنقش في الحجر

ونحن اذا نظرنا الى التربية العمومية عندنا وجدناها بوجه الاجمال معدومة لا تليق بشعب آخذ بالمدنية الجديدة والحضارة العصرية والعلة انما هي فساد التربية الخصوصية لانه اذا اعتل الرأس اعتل معه الجسم واذا فسد الاساس تداعت جوانب البناء كله

وغير خفي ان المرأة عندنا غير بالغة الحد الذي وصلت اليه المرأة الغربية من العلم والتربية ليصح لنا ان نطالبها بما تطالب به زميلتها الغربية من رئاسة الاسرة وادارة البيت، وتربية الاولاد وتثقيف اخلاقهم على الطريقة المثلى وخطة الكمال بل قصارى مايجوز لنا ان نطالب المرأة الشرقية به ان تحسن التربية البيتية الى حد معلوم فلا تجعل عقول الاولاد مرتعاً للاوهام وملجأ للخرافات وتطلق السنتهم للكلام البذئ والفاظ السباب والمشاتمة

وقد سبقت لكاتب هذه الاسطر مقالة في جريدة البصير دار فيها الكلام على «الآداب العمومية» ثم مقالة اخرى في هذه المجلة النسائية قصر فيها

الكلام على « تعليم النساء » عندنا ومن كلتا المقالتين يظهر للمطلع الناقد ان الانحطاط الادبي الذي نحن فيه انما سببه واصل علته سوء التربية التي يتناولها الاولاد في البيت وهو ناجم دون شك عن سوء تربية المرأة نفسها لانها لا تستطيع ان تعطي الا ما اعطيت وما كلف الله نفساً فوق طاقتها

ونحن ولا انكار من الذين يعتقدون ان التربية الصحيحة ينبغي ان تقدم على العلم لانها هي الدرجة الاولى من سلم الحضارة والتقدم ولما كانت المرأة هي المربي الاول للاولاد ترضعهم مع اللبن كل صفاتها واخلاقها كان من الواجب ان يعنى بتربيتها تربية جيدة بحيث يصبح في وسعها ان تربي الاولاد الذين ليسوا سوى امانة عندها استودعتها الهيئة الاجتماعية اياهم الى اجل مسمى فيخلق اذن بحضرات الكتاب الذين يصيحون على الدوام علموا المرأة الشرقية ان يطلبوا تربية هذه المرأة قبل تعليمها

وان قيل ان المقصود بالتعليم في هذا النداء انما هو التربية نفسها لانها كما جاء في كتاب « العلم والتربية » صنوان متلاصقان وفرقدان لا يفترقان فانا ان ما نقصده هنا بكلمة التربية غير ما يريده اولئك الكتاب بقولهم علموا المرأة الشرقية وبيان ذلك ان المرأة عندنا لم تصل بعد الى درجة من التربية الابتدائية التي نسميها بالتربية التمهيدية تؤهلها لاقتبال التربية الكمالية وهي تربية العلم المقصودة بكلام كتابنا الاذكياء

وقصارى ما نطالبه للمرأة الشرقية الآن هو ان يتنبه اولياء امرها الى مسألة جوهرية لا تعدلها في الاهمية من امور التربية مسألة اخرى وهي تعويدها منذ نعومة اظفارها اعتبار نفسها ولية امر الصغار وان هؤلاء الصغار ودائع لديها قد ائتمنتها الهيئة الاجتماعية عليهم لتحسن تربيتهم وتثقف

اخلاقهم بحيث يخرجون من تحت يدها رجالاً قادرين على خدمة وطنهم وامتهم وانها مكلفة تأدية الحساب المدقق كل عن رهينة من تلك الرهائن الثمينة التي لا تلبث هيئة الاجتماع ان تطلبها من المرأة المؤتمنة عليها

ومتى اوجد اولياء شأن المرأة في الشرق هذا المبدأ السامي في عقلها وادركت الشأن العظيم اللاحق بالمهمة الشريفة التي هي منتدبة اليها وجب حينئذ تنزيه وجداناتها وتجريد عقلها عن كل خرافة ووهم مما هو منتشر الآن بين المربيات من الام الى المرضع الى الخادمة والمعلمة من كل طبقة من طبقات الهيئة الاجتماعية عندنا بحيث كان ضرر هذه الحالة اعمّ واشمل وابعد تأثيراً من ضرر جهل العلم والتجرد عن زينة المدنية العصرية

وقد قصرنا استلفات الانظار في هذه النبذة الى الاوهام السائدة والخرافات المتسلطة على العقول لاننا نشهد ضررها في كل يوم ونرى تأثيرها السيء رأي العين فان الغلام يشب عندنا جباناً غير ذي اقدام يكره الخدمة العسكرية ويرتجف لرؤية السيف والبندقية بل يقتلع باصبعه احدى عينيه ويقتطع بيده احدى اذنيه ليخلص من اشرف عمل يقوم به الرجل في حياته وهو خدمة وطنه وامته وان الغلام ليشب عندنا ثم يكبر ويشيب ويهرم وهو لا يكاد يقدم على دخول مركبة من مركبات القطار ولا يجترىء على ركوب البحار بل هو يموت ولا يخرج من دائرة المدينة او القرية التي ولد فيها فيعيش قانعاً بالكفاف ويموت مجهولاً حتى من جيران تلك الناحية

ابحث عن سبب هذه الحالة واسأل لماذا لا يقوم فينا رحالة واحد يقوم على السياحة في القارة التي نسكنها واكتشاف مجاهلها في حين انه يقوم من الغربيين في كل عام من يجتازها من الطرف الواحد الى الطرف الآخر

تجد ان للتربية البيتية تأثيراً في هذا الامر فان الام عندنا تربي ولدها بالتخويف والارهاب فهي انما تسكته اذا بكى باسم الغول وتمشيه اذا وقف بشبح العفريت فتملأ مخيلته بالمخاوف ويكبر المسكين جباناً ويعيش جباناً ويموت أيضاً جباناً

ومما يخلق ذكره في هذا الباب اعتماد الامهات المعسرات على الطبيعة في تربية اولادهن ورجوع الامهات الموسرات الى الخادمات في هذا الشأن الخطير وكلا الامرين عائد بالضرر فان ترك الفقيرة لابنها بين يدي الطبيعة وبالتالي بين غلمان الازقة وسوقة الشوارع وترك الغنية اولادها للخادمات وكل منا يعرف اخلاق هذه الفئة وانحطاط عواطفها ليس من شأنه ان يربي في الولد شعوراً حسناً يؤهله بعد ذلك لان يكون رجلاً حقيقياً ولا نزيد

لا بل اننا سنزيد هذا الموضوع شرحاً وبياناً فان التربية عندنا فاسدة دون شك وقد اشرنا في هذه المقالة الى حالنا بالاجمال وضربنا على ذلك مثلاً واحداً في حين ان موضوعنا خطير لا يفيد فيه الا التفصيل وسوف نزيده سلسلة مقالات متتابعة بما للمرأة من الشأن في هيئة الاجتماع والله الموفق الى سواء السبيل

خليل زينيه

﴿ مؤتمر السلام ﴾

في السابع والعشرين من شهر ستمبر الماضي انعقد في باريز مؤتمر السلام وهو المؤتمر الذي كنا دعينا اليه وعدت عواد دون تحقيق النية في التلبيـة وقد دامت جلساته ثلاثة ايام متوالية حفلت فيها بالعدد الغفير من كل فاضلة واديبة جاءت اليه بشطر اعمالها وتليت فيه الخطب الرنانة الداعية كلها الى المحبة والوئام العاملة على تأليف القلوب ونشر روح التعاضد والسلام وقد كان انعقاده بزعامة الفاضلة العاقلة البرنسس فيزيوسكا صاحبة الفضل الاكبر في انشاء هذه الجمعية واعلاء صوتها في الدعوة اليها والمجاهرة بمبادئها حتى تردد صداه في ابعد أطراف المعمور وبلغ عدد الملتحقات بهذه الجمعية المنضمات تحت لوائها زهاء الخمسة ملايين من النساء كلهن محبات للسلم كارهات للدم

واذا كان من عمل يستأهل صاحبه خالص الثناء مردداً من كل لسان مخطوطاً بكل بنان فانما يكون العمل الذي يقوم به الانسان لخدمة ذويه من بني الانسان وهل من غرض اشرف واسمى مما سعت ولا تزال تسعى اليه حضرة البرنسس المشار اليها بجهد لا يمل وهمة لا تكل حتى يقدر الله تحقيق آمالها وتوفق مسعاها

ذلك انها بعد ما شهرت حرب السبعين الهائلة واخذتها عوامل الرأفة والشفقة على تلك الدماء الزكية التي ذهبت فريسة النار والحديد عاهدت نفسها ان تقضي غابر العمر بكل ما لديها من القوى الضعيفة على تمزيق راية الحرب الحمراء وابدالها بالراية البيضاء راية السلام . والحمد لله انه اخذ بيدها واعانها على قطع اكبر شقة واجتياز اعظم عقبة تعترض دون البلوغ الى التمام